

الأخلاق الزكية والأعمال الصالحة والاعتقادات الحققة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت بهذا الاسم ، إذ الحقيقة واحدة ، تختلف صورها باختلاف المواطن ، فتتحلى في كل موطن بحلية ، وتنزيا في كل نشأة بزى»^(١) . وقالوا إن اسم الفاعل في قوله تعالى ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٢) ليس بمعنى الاستقبال بأن يكون المراد إنها ستحيط بهم في النشأة الأخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته من معنى الحال فإن قياحهم الخلقية والعملية والاعتقادية محيطة بهم في هذه النشأة ، وهي بعينها جهنم التي ستظهر لهم في النشأة الآخرة ، بصورة النار وعقاربها وحياتها ، وقس على ذلك قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(٣) وكذلك قوله سبحانه : ﴿... يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾^(٤) إذ ليس المراد أنها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهراً في جلباب آخر . وقوله تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْرَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ

(١) - مصابيح الأنوار للسيد شبرص : ١٥٧/١

(٢) - العنكبوت : ٥٤

(٣) - النساء : ٩

(٤) - آل عمران : ٣٠